الاان يحمل على المضي ايضا فتامل فالمعنى وحين تحقق الانتهاء وقع الرجاء
وفيه انه كان الرجاء في اثناء الانتهاء على ما سبق في كلام المص من
الامام والافكان يمكن ان يحمل نرجوا على حكاية الحال الماضية قال
ميرك والقول بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهني
فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعني لقوله ونهذيبه بعد ترتيبه
والتهذيب لا يتصور ههنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الان يتكلف
ويقال التقدير وواردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل علفتها تبنا
وماء باردا اي وسقيتها قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد بالترتيب
السابق ما يكون في المسبوق بالثاني المبين وكان هذا هو الوجه
انتهى ولعل معنى كلامه هذا ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا في التبويب
وبالثاني وهو المعنى بالانتهاء المبين بالتهذيب او المبين برموز
مخرجي احاديثه ولعل هذا هو المتعين والله الموفق والمعين في كل وقت
وحين يفتح اي فصلا من الكلام ونوعا من تحقيق المرام بفتح ذلك الفصل
مجازا ولذا اسماه المفتاح اي مفتاح الخصص وفي نسخة بالنون اي نفتح
نحن به ما اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا
جلال القاني من تلاميذ السيد اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو اوفق
واشمل في مراعات السجع لقوله الاتي اشكل والاقفال الاغلاق فعلى
النسخة الاولى تقديره ما اشكل في مبانيه او معانيه او ما ينافيه
وعلى النسخة الثانية ضمير راجع الى الموصولة مجازا من لفظ ما فيه وقد
اشكل بيان لما فيما تقدم واشكل عليه الامر التبس كذا في كتاب العباب
فالمقصود من الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه فالجار
متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ ما فيه مشكل وهي مناسب
النسخة المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر وانث لتانيث
الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر الدال افصح من فتحها مع ان الفتح
اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم بمعنى تقدم كما قيل في قوله

تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقدموا
وقيل المفعول مقدر اي تقدموا امرا من عند كم عند وجود امرها
وتحقق حلها وامكن ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها على
غيرها وهي كمقدمة العسكر ما خوذة من مقدمة الرجل والحاصل ان
هذه الرسالة مقدمة تشتمل على احاديث في فضل الدعاء والذكر
اي في فضيلتها وبيان متونها مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعاء
لما فيه من عرض الثناء وتعريض البكاء وقد روي في الحديث القدسي من
شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين بل هذا هو المقام
الاكمل لارباب الكمال في بعض الاحوال على ما ورد من ان ابراهيم الخليل عليه
السلام لما القي في النار جاءه جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما
اليك فلا قال سل ربك المتعال قال حسبي من سوالي علمه بحالي وفيه ما
ورد من انه حين القي الخليل قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقد وقع نظيره في هذه الامة من اكابر
الائمة كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله مد حا لهم الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم ثم اداب الدعاء والذكر بالرفع في اداب عطفا على مقدمة
وفي نسخة بالجر عطفا على فضل الدعاء قال ميرك اي هذه الرسالة مقدمة
تشتمل الخ وقوله ثم اداب الدعاء بالرفع او هذه الامور المذكورة في
الرسالة مقدمة ثم اداب الدعاء وعلى التقديرين يكون بعض اجزاء
الرسالة مسمى بالمقدمة وبعضها باداب الدعاء ولا يخفى تعسفه واما
على تقدير جر اداب الدعاء كما وقع في بعض النسخ فتكون المقدمة اسما لما
يشتمل على الجميع فلا خفاء في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام
ان يقال وهذه الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهي
مشتملة على احاديث في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد فحتوية

Copyright © King Saud University